التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات – GCPEA

Global Coalition to
Protect Education from Attack

الملخص التنفيذي

الاعتداءات على التعليم 2018

الملخص التنفيذي

الاعتداءات على التعليم 2018

دراسة عالمية حول التهديدات باستخدام القوة أو استخدامها، سواء عمداً أو بشكل عشوائي، ضد الطلاب والمعلمين والأكاديميين والعاملين بدعم التدريس والنقل والمسؤولين الإداريين بالتعليم، وبحق المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم الأخرى، انطلاقاً من أسباب عسكرية سياسية أو أيديولوجية أو طائفية أو عرقية أو دينية، في الفترة من 2013 إلى 2017.

حول التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات

هذه الدراسة ينشرها التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (GCPEA) وهو تحالف بين منظمات تم تشكيله في عام 2010 من قبل منظمات ناشطة بمجالات التعليم في ظل الطوارئ وفي الدول المتأثرة بالنزاعات، والتعليم العالي والحماية والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وذلك من واقع قلق تلك المنظمات إزاء الاعتداءات القائمة على المؤسسات التعليمية وطلابها والعاملين بالتعليم في البلدان المتضررة من النزاعات والتي تعاني من انعدام الأمان.

التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات هو تحالف من المنظمات، وهي: المنظمتان المشاركتان في رئاسة التحالف هيومن رايتس ووتش وهيئة إنقاذ الطفولة، مجلس الأكاديميين المعرضين للخطر (Cara)، ومؤسسة "التعليم قبل أي شيء" (EAA)، ومعهد التعليم الدولي (IIE)، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واليونيسف، ومنظمة اليونسكو. التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات هو من مشروعات مركز تايدز وهو منظمة غير هادفة للربح معفاة من الضرائب.

هذه الدراسة هي نتاج بحوث مستقلة خارجية كلف بها التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات. هي مستقلة عن المنظمات الأعضاء في اللجنة التوجيهية للتحالف ولا تعكس بالضرورة آراء المنظمات الأعضاء في اللجنة التوجيهية.

المساهمون

مديرة البحوث: أمي كابيت

منسقة البحوث الأولية: أندريا مازارينو

فريق البحث: كريستال داونينغ وأنجي مانيفانان

الباحثون والكُتاب المساهمون: ميكاه شابوفكسي، كورتني كلدرك، جينيفر كوتون، أليسون كوي، عبد الله عويس، كيت دورينغان، بنجامين إكسيل، سيباستين هيني، سارة أيرلاند، دانا ماريرو، فيرا ميتزنر، كريتسن موناغان، كريستوفر سفيتسيوس، سيوبان سميث، باتريك سبوستير، كلوي سوبيرفيل، نانغ ثوي.

المحرر: دودي ريغز

المصمم: رافاييل خيمينيث

شكر وتنويه

يتقدم التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات بكل الشكر لأعضاء أمانته العامة، والفريق العامل المعني بالرصد والإبلاغ ولجنة التحالف التوجيهية الذين قدموا آرائهم ومشورتهم لهذا المشروع، فضلاً عن العاملين والاستشاريين بالمنظمات الأعضاء الذين راجعوا فصول الدول وقدموا تعليقات عليها، وهم: فيرونيك أوبرت، سباستيان هيني، بيتر كلاندوتش، مليحة مالك، زاما نيف، ديا نيجوني، جيمس روس، غيسيلا شميت مارتن، بيد شيبرد، مارغريت سنكلير، سارة ويلكوكس، ستيفن وردسورث.

تم تقديم دعم مالي سخي لإعداد هذا التقرير من مؤسسة "التعليم قبل أي شيء" (EAA)، ومن وزارة الخارجية النرويجية، ومن مانح طلب عدم ذكر اسمه. دأبت مؤسسة EAA على منع الاعتداءات على التعليم وهي في شراكة مع التحالف العالمي منذ 2011. أسهمت مدرسة ميلمان للصحة العامة بجامعة كولومبيا مساهمة عينية في دعم البحوث الخاصة بهذا التقرير. كما دعمت مؤسسة NoVo أعمال التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات.

التعليم فوق الجميع | education above all

COLUMBIA UNIVERSITY | MAILMAN SCHOOL of PUBLIC HEALTH

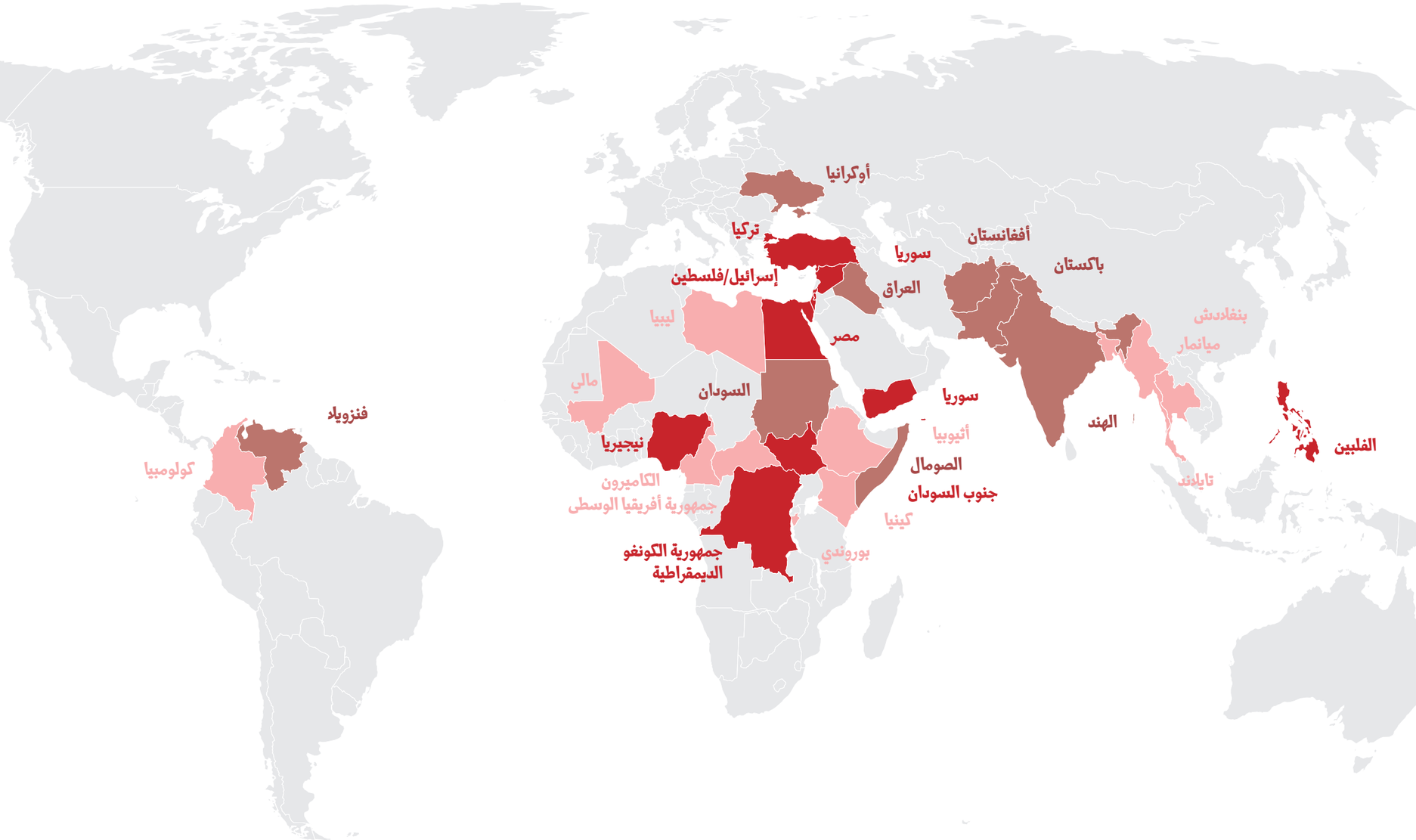

الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات في الدول المشمولة بالتقرير، 2013 – 2017

تضررت كثيراً جداً

الدول التي ظهرت عنها تقارير وثقت 1000 واقعة أو أكثر بهجمات على التعليم أو استخدام عسكري للمنشآت التعليمية, أو تضرر 1000 أو أكثر من الطلاب والعاملين بالتعليم جراء الهجمات على التعليم

تضررت كثيراً

الدول التي ظهرت عنها تقارير وثقت بين 500 و999 واقعة بهجمات على التعليم أو استخدام عسكري للمنشآت التعليمية, أو تضرر بين 500 و999 طالباً وعاملاً بالتعليم جراء الهجمات على التعليم

ضررت

الدول التي ظهرت عنها تقارير وثقت أقل من 500 واقعة بهجمات على التعليم أو استخدام عسكري للمنشآت العسكرية, أو تضرر أقل من 500 طالب وعامل بالتعليم جراء الهجمات على التعليم

تم أخذ هذه الصورة من مقطع فيديو نشرته جماعة بوكو حرام ويزّعم أنه يُظهر فتيات بعد 4 أسابيع من اختطافهن على يد الجماعة، من مدرستهن ببلدة شيبوك الواقعة شمال شرقي نيجيريا، في أبريل/نيسان 2014.

© AP Photo/File 2014

الملخص التنفيذي

في 14 أبريل/نيسان 2014 حضر إلى بيتي جماعة من مقاتلي بوكو حرام، في شيبوك، في الليل والناس نائمون. أطلقوا النار وهم يدخلون البلدة، لكن كنت نائمة في المدرسة حيث أدرس، ولم أسمع.

أيقظتني صديقتي. قالت لي: "جوي، ألا تسمعين ما يجري خارج البوابة؟"... كانت أول مرة أسمع أصوات مقاتلي بوكو حرام. راحوا يطلقون النار من بنادقهم.

كنا جميعا خائفين. دعونا لأسرنا في البيوت، وطلبنا من الله حمايتهم حيث يوجدون.

فيما كنا نفكر ماذا نفعل بعد ذلك، دخل رجل. حاولنا الهرب، لكنه قال لنا إنه شرطي ويمكننا أن نثق به – وأنه موجود لحمايتنا مما يحدث بالخارج. طلب منا الاقتراب، وفعلنا.

لكنه كان يكذب! لم يكن شرطيا. كان من جماعة بوكو حرام.

بعد هذا بدأ العديد من جماعة بوكو حرام في التوافد من مختلف الاتجاهات. أخبرونا أن علينا التعاون معهم لأن هناك أناس يقتلون دون رحمة. أخبرونا أن نتبعهم، ووضعونا في ثلاث شاحنات كبيرة لنقلنا من المدرسة.

دعوت الله وطلبت منه إنقاذنا. أجاب دعائي. قفزت من الشاحنة وركضت لساعات وساعات للابتعاد. في طريقي، قابلت اثنتين من زميلاتي قفزتا بدورهما. مضينا نركض معا.

أثناء ركضنا، مر بنا رجل على دراجة بخارية. أوقفناه وطلبنا منه المساعدة. أعادنا إلى شيبوك.

كلما فكرت في تلك الليلة المرعبة، أدعو لسلامة كل طالبة وطالب في كل المدارس في كل مكان. أعرف ذلك الإحساس – وهو ليس جيد بالمرة – عندما يكون كل ما تريده هو الدراسة وتحقيق حلمك، ثم وفجأة خلال دقائق تسقط آمالك وأحلامك كورقة شجرة.

- جوي بشارة، كلمة أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2017

تم تكديس جوالات معبأة بالرمال لدى مدرسة على جبهة النزاع في مارينكا بأوكرانيا، أمام نوافذ قاعات الدرس، مع عمل ضباط شرطة مسلحين لدورية بالمدرسة ولدى مدخلها لحمايتها.

© Ashley Gilbertson / VII for UNICEF 2017

ليلة 14 أبريل/نيسان 2014 تعرضت جوي بشارة وأكثر من 270 من زميلاتها للاختطاف من قبل أعضاء جماعة بوكو حرام المتطرفة، من مدرسة ثانوية للفتيات تديرها الحكومة في شيبوك، نيجيريا. ادّعى الرجال الذين هاجموا المدرسة وبعضهم يرتدون الزي الرسمي للشرطة، أنهم تلقوا معلومات بأن المدرسة ستُهاجم وأنهم موجودون لنقل الفتيات إلى موقع آمن. لكنهم اختطفوهن ودمروا المدرسة.

تمكنت 57 فتاة – بينهن جوي – من الفرار ما إن وقع الاختطاف, لكن ظلت أكثر من مئتي فتاة أسيرات لسنوات. خلال الأشهر والسنوات التالية، اكتسبت عملية الاختطاف اهتماما عالميا وأدت إلى حملة "أعيدوا فتياتنا". أدت المفاوضات إلى إخلاء سبيل نحو مئة فتاة في 2016 و2017، لكن ما زالت أكثر من مئة فتاة في عداد المفقودات حتى وقت كتابة هذه السطور.

لم تكن الفتيات بالمدرسة الثانوية في شيبوك هن الوحيدات اللائي خاطرن بحياتهن للدراسة والتعلم. **فالهجمات على الطلاب والمعلمين والأساتذة والمدارس والجامعات فضلا عن استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية، هي أمور شائعة في دول عديدة. والوضع آخذ في التدهور في بعض الدول.**

هذه الطبعة من "الاعتداءات على التعليم" – الجزء الرابع في سلسلة تقارير بهذا العنوان – تفحص التهديدات باستخدام القوة أو استخدامها فعليا ضد الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم والمنشآت والمواد التعليمية. التقرير الذي يرصد الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات في شتى أنحاء العالم، يُظهر أنه في الفترة بين 2013 و2017 أسفرت الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات عن قتل وإصابة آلاف الطلاب والمعلمين وأضرت بمئات المدارس ومنشآت التعليم العالي ودمرتها.

تعرضت كل من الـ 28 دولة المذكورة في التقرير لعشرين هجوم على التعليم على الأقل في الفترة من 2013 إلى 2017، وهي الفترة التي تغطيها هذه الدراسة: أفغانستان، بنغلادش، بوروندي، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، إثيوبيا، الهند، العراق، إسرائيل/فلسطين، كينيا، ليبيا، مالي، ميانمار، نيجيريا، باكستان، الفلبين، الصومال، جنوب السودان، السودان، سوريا، تايلاند، تركيا، أوكرانيا، فنزويلا، اليمن.

توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات إلى وقوع **هجمات على التعليم في 74 دولة** من بينها الـ 28 دولة التي يورد التقرير فصولاً عنها. هناك 5 هجمات على الأقل – بحد أقصى أقل من 20 هجمة – على التعليم, بينها واقعة واحدة على الأقل لهجوم مباشر على شخص واحد على الأقل أو قتله, تم الإبلاغ بها في 13 دولة. تم توثيق وقائع منفردة بهجمات على التعليم في 33 دولة أخرى.

يمكن ارتكاب الهجمات على التعليم لأسباب سياسية أو عسكرية أو أيديولوجية أو طائفية أو عرقية أو دينية. كما يظهر من شهادة جوي أعلاه، فالطلاب والعاملين بالتعليم تعرضوا للقتل والإصابة والصدمة وتضررت ودُمرت مباني المدارس والجامعات. يمكن لاستخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية أن يجعل هذه البنايات عرضة للهجمات من قبل القوات المعادية، ما يعرض حياة الطلاب والمعلمين للخطر. فضلاً عن خطر الموت والإصابة، فإن الاستخدام العسكري للمنشآت العسكرية يحول دون قدرة الطلبة على تحصيل التعليم. فضلاً عن الآثار المباشرة، فالهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات يحدان من قدرة الحصول على الفرص التعليمية، ويقللان من جودة التعليم، ويعيقان التقدم الاجتماعي والتنمية.

هذه الطبعة الرابعة من "الاعتداءات على التعليم" تعتمد على دراستين سابقتين نشرتهما اليونسكو في 2007 و2010, ودراسة ثالثة نشرها التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات في 2014. في العقد المنقضي منذ بدأت هذه السلسلة, زادت التقارير عن الهجمات كثيراً في عدة أماكن. من ثم, فإن تحليل توجهات الهجمات خلال الفترة الزمنية المذكورة كان ينطوي على تحديات لأن التوجهات الظاهرة قد تعكس تغيرات في إتاحة المعلومات وليس زيادة أو نقصان فعليين في عدد الهجمات. لكن هذه الدراسة تقارن الأنساق العالمية للهجمات على التعليم خلال الفترة 2013 – 2017 بالفترة التي غطتها الدراسة السابقة, بأقصى قدر ممكن. تتم المقارنة باستخدام منهجية مماثلة للمستخدمة في طبعة 2014، حيث يتم الاعتماد على ثلاثة مناهج بحثية: البحث عن التقارير الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية ومنظمات حقوق الإنسان ومراقبة حقوق الإنسان، وعن طريق البحث عن التقارير الإعلامية وإجراء مقابلات مع المجموعات التي تجمع البيانات في الدول التي تم إعداد فصول عنها ومع خبراء الدول.

يظهر من إجمالي عدد الهجمات على التعليم الموثقة في "الاعتداءات على التعليم 2018" أن **العنف الموجه إلى الطلاب والمعلمين ومؤسساتهم قد زاد على مستوى العالم في الفترة من يناير/كانون الثاني 2013 إلى ديسمبر/كانون الأول 2017, بالمقارنة بالفترة من 2009 إلى أواسط 2013** وهي الفترة التي غطاها تقرير "الاعتداءات على التعليم 2014".

توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك **تقارير عن أكثر من 1000 هجوم على التعليم أو حالات استخدام عسكري للمدارس والجامعات أو 1000 طالب, أو معلم, أو فرد آخر بعملية التعليم تعرضوا للضرر, في 9 دول: جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، إسرائيل/فلسطين، نيجيريا، الفلبين، جنوب السودان، سوريا، تركيا، اليمن.**

يضم الفصل الخاص بكل دولة معلومات عن 6 فئات من الهجمات على التعليم:

- الهجمات الفعلية أو التهديدات بالهجمات على المدارس
- الهجمات الفعلية والتهديدات الموجهة إلى الطلاب والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم
- الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات
- تجنيد الأطفال في المدارس أو الجامعات أو في الطريق إليها أو منها
- العنف الجنسي من قبل الأطراف المسلحة في المدارس أو الجامعات أو في الطريق إليها أو منها
- الهجمات على التعليم العالي

كانت أكثر تقارير **الهجمات على المدارس** في كل من **جمهورية الكونغو الديمقراطية وإسرائيل/فلسطين** ونيجيريا واليمن. على سبيل المثال أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في ديسمبر/كانون الأول 2017 بأن 256 مدرسة دُمرت بالكامل وتضررت جزئياً 1413 مدرسة أخرى في اليمن.

"ارتجت المدرسة كلها"

وصف محمد العدناني المعلم بمركز تدريب وتأهيل الأطفال في حلب بسوريا، للصحفيين، ما حدث في 3 مايو/أيار 2015، عندما هوجمت مدرسته ببرميل متفجر: "كان وقت الفسحة وكنت في مكتب الإدارة. سمعت الناس في الشارع يصرخون: انتبهوا! إنهم يلقون براميل!" لم ندرك أنهم يستهدفونا. كنا هادئين نوعا، لكن صوت البراميل المتفجرة راح يقترب، ثم سمعنا انفجاراً رهيباً. ارتجت المدرسة كلها، وطرت إلى جانب الحجرة الآخر. سمعت الأطفال يصرخون. هرعت من المكتب وكان ما رأيته رهيباً. للحظة حسبت أن الجميع قُتلوا. ثم هرعت لمساعدة المسعفين في إخراج الناجين من المدرسة. كما عرفت لاحقاً، قُتل تسعة أطفال واثنين من المعلمين".

يبدو من التقارير أن **الطلاب والمعلمين** استهدفوا قصداً – في أغلب الحالات – في كل من **أفغانستان وإسرائيل/فلسطين، ونيجيريا والفلبين**. في أفغانستان ونيجيريا اشتملت الهجمات على الاستهداف بالقتل والاختطاف والتهديدات. في إسرائيل/فلسطين في أغلب الحالات تعرض الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم للإصابة أو الاعتقال عندما احتجوا على التواجد العسكري أو تواجد المستوطنين في مدارسهم أو مدارس قريبة. في الفلبين، واجه الطلاب من المجتمعات الأصلية الترهيب والمضايقات من القوات المسلحة والجماعات شبه العسكرية. وثقت شبكة المناصرة المكونة من السكان الأصليين "أنقذوا مدارسنا" اشتداد وطأة التهديدات والمضايقات من قبل القوات المسلحة الفلبينية والجماعات شبه العسكرية التابعة لها, وقد استهدفت الطلاب والمعلمين في مجتمعات السكان الأصليين.

"سنقطعك ونقتلك"

في مقر تالاينغود لأكاديمية مؤسسة مينداناو لحوار الأديان في الفلبين، وثقت هيومن رايتس ووتش في 2015 أن الجنود دأبوا على ترهيب ومضايقة الطلاب والمعلمين منذ 2012. قال معلم لـ هيومن رايتس ووتش إن مجموعة من الجنود وأعضاء جماعة الأمارة شبه العسكرية أوقفوه فيما كان في طريقه إلى المدرسة في 5 يناير/كانون الثاني 2015. أفاد بأنهم قالوا له: "إذا مررت فسنقطعك ونقتلك".

تم الإبلاغ بالاستخدام العسكري للمدارس والجامعات مرة واحدة على الأقل في 29 دولة بينها 24 دولة من المذكورة في التقرير: أفغانستان، بوروندي، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكاميرون، كولومبيا، ساحل العاج، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا، الهند، العراق، إسرائيل/فلسطين، كينيا، لبنان، ليبيا، مالي، ميانمار، النيجر، نيجيريا، باكستان، الفلبين، السعودية، الصومال، جنوب السودان، السودان، سوريا، تركيا، أوكرانيا، اليمن، زيمبابوي. بينها حالات حيث استخدمت قوات مسلحة أو جماعات مسلحة غير تابعة لدول المدارس كقواعد أو ثكنات أو ملاجئ مؤقتة أو مواقع قتال أو مخازن للأسلحة أو كمراكز للاحتجاز والاستجواب، أو كمنشآت للتدريب العسكري.

"استخدموا فناء المدرسة كمرحاض"

في 2016 و2017 وثقت هيومن رايتس ووتش قيام مقاتلي سيليكا ومقاتلي ميليشيا "أنتي بالاكا" وقوات الأمم المتحدة باحتلال المدارس في جمهورية أفريقيا الوسطى. وصف مسؤول بمدرسة لـ هيومن رايتس ووتش الآثار الدائمة التي أدى إليها استخدام مقاتلي أنتي بالاكا على مدرسته، عندما احتلوها من أواخر 2014 إلى أكتوبر/تشرين الأول 2016: "دمروا المناضد والمقاعد. تمكنا من إخراجهم من أحد المباني حتى نعود للدراسة، لكنهم ما زالوا يحتلون نصف المدرسة ودمروا المباني. يدخنون الماريجوانا طوال النهار ويقولون إنهم ينتظرون نزع السلاح والتسريح والدمج. يخرجون إلى الطريق ويضعون حواجز ويوقفون السيارات ويأخذون النقود تحت تهديد السلاح. استخدموا فناء المدرسة كمرحاض. استخدموا المناضد كحطب ودمروا ما لا يقل عن 75 منضدة. عندما يتم إصلاح المبنى سوف نستخدمه مرة أخرى".

مقاتلو سيليكا-الحركة الوطنية بأفريقيا الوسطى يستخدمون مكتبا أخرجوه من مدرسة محلية في مبريس بمقاطعة نانا-غريبيزي بجمهورية أفريقيا الوسطى، في مارس/آذار 2017. تم إغلاق جميع مدارس البلدة الثلاث منذ 2013 بسبب تواجد المقاتلين وغياب المعلمين والتوترات بين الجماعات المسلحة.

© 2017 Edouard Dropsy for Human Rights Watch

الطلاب بقسم الهندسة الكيميائية بجامعة بنغازي في ليبيا، في حفل تخرجهم بتاريخ 24 أكتوبر/تشرين الأول 2016، يصطفون إلى جوار ذخائر وأجهزة متفجرة منزوعة الفتيل أمام بناية الجامعة التي دُمرت أثناء القتال.

Abdullah Doma/AFP/Getty Images 2016 ©

أدت القيود المفروضة على المعلومات المبلغ بها إلى صعوبة تقييم لأي مدى مثلت المدارس مواقع لتجنيد الأطفال أو لتعرضهم للعنف الجنسي. لكن توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات إلى أن تقارير حول **تجنيد الأطفال في 16 دولة من الدول التي يستعرضها التقرير:** أفغانستان، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، العراق، كينيا، مالي، نيجيريا، باكستان، الفلبين، الصومال، جنوب السودان، سوريا، تايلاند، تركيا، أوكرانيا، اليمن.

وقع الأطفال والبالغين من الذكور والإناث ضحايا للعنف الجنسي من قبل الأطراف المسلحة في مدارس وجامعات. توصل التحالف العالمي إلى أن أطراف النزاعات مسؤولة عن **العنف الجنسي في المدارس والجامعات وفي الطريق إليها ومنها في 17 دولة** يستعرضها التقرير: أفغانستان، بوروندي، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، إثيوبيا، الهند، العراق، مالي، ميانمار، نيجيريا، الفلبين، جنوب السودان، فنزويلا، اليمن. في جمهورية الكونغو الديمقراطية على سبيل المثال، أفادت مجموعة التعليم (Education Cluster) بأن عناصر الميليشيا اختطفوا 17 فتاة من مدارس ابتدائية في 2017 واغتصبوهن على مدار عدة شهور.

تم استهداف الفتيات والنساء تحديداً بسبب نوعهن الاجتماعي، ليس فقط كضحايا للعنف الجنسي، إنما أيضاً من قبل جماعات مسلحة تعارض تعليم الإناث. **استهدفت النساء والفتيات في هجمات على التعليم بسبب نوعهن الاجتماعي في 18 على الأقل من الدول الـ 28** التي يستعرضها التقرير: أفغانستان، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، الهند، العراق، ليبيا، مالي، ميانمار، نيجيريا، باكستان، الفلبين، جنوب السودان، سوريا، فنزويلا، اليمن. اشتملت هذه الهجمات على العنف الجنسي وأشكال أخرى من الهجمات على التعليم. على سبيل المثال، في يوليو/تموز 2016 ألقى معتدٍ مجهول على متن دراجة بخارية حمض الكبريتيك على أعين 3 طالبات ثانوية في منطقة هيرات بأفغانستان.

تم الإبلاغ على نطاق واسع بهجمات على العاملين بالتعليم والبنية التحتية التعليمية في كل من الدول التي يستعرضها التقرير، وتشمل **هجمات على بنايات التعليم العالي في 20 دولة: أفغانستان، بنغلادش، الكاميرون، كولومبيا، مصر، إثيوبيا، الهند، العراق، إسرائيل/فلسطين، كينيا، ليبيا، نيجيريا، باكستان، الفلبين، الصومال، سوريا، تايلاند، أوكرانيا، فنزويلا، اليمن.** في بنغلادش على سبيل المثال، وقع حسب تقارير نحو 28 هجوماً بمتفجرات على جامعة دكا في الأشهر الثلاث الأولى من عام 2015 وحده. **هوجم عاملون بالتعليم العالي في كل من الدول التي يستعرضها التقرير** ويشمل هذا اعتداءات عنيفة على مظاهرات متصلة بالتعليم أضرت بالطلاب أو العاملين بالتعليم.

إطلاق النار على طلاب الجامعات في حجراتهم

صباح 1 ديسمبر/كانون الأول 2017 هاجم مسلحون من طالبان معهد التدريب الزراعي في بيشاور، باكستان. قال طالب لصحيفة "داون": كنت نائماً. عندما سمعنا إطلاق النار أغلقنا باب حجرتنا سريعاً وأجرينا اتصالات لنفهم ما الذي يحدث. قيل لنا إن الناس بالخارج إرهابيين وأن علينا إبقاء باب حجرتنا مغلقاً... أطلق الإرهابيون النار على كل من كانوا يتحركون بالخارج وكسروا الأبواب لمهاجمة الطلاب. بفضل مسؤول الأمن الذي وصل إلى النُزل قبل دخول هؤلاء الرجال حجرتنا، ما زلنا أحياء". رغم سفر العديد من الطلاب وقت وقوع الهجوم وتغيبهم عن المكان حينها، فقد قُتل ما لا يقل عن 6 طلاب وإصابة 35 آخرين على الأقل.

وكما أصبحت التقارير حول الهجمات على التعليم وآثارها المدمرة أكثر انتشاراً، فقد زادت الجهود الرامية لمنع هذه الهجمات والتصدي لآثارها. لعل هذا الاهتمام كان واضحاً تمام الوضوح في التعهد الذي تقدمت به ثلث الدول الأعضاء بالأمم المتحدة (حتى الآن) لحماية الطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات من الهجمات. فحتى أبريل/نيسان 2018 كانت 74 دولة قد صدقت على إعلان المدارس الآمنة، وهو تعهد سياسي للحكومات بحماية التعليم أثناء النزاعات المسلحة. صاحب التصديق الموسع على الإعلان زيادة في عدد الدول التي نفذت وعودها بموجب الإعلان بتغيير القوانين أو تغيير السياسات الخاصة بالمؤسسة العسكرية أو بالتعليم.

كما قدم مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وهيئات الأمم المتحدة والمحاكم الدولية ومنظمات المساعدات الإنسانية بدورها اهتماماً كبيراً بالهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات.

هذه المكتسبات جيدة، لكن ما زال هناك الكثير مما يجب عمله لحماية الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليمية من الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري لمؤسسات التعليم.

التوصيات

لحماية التعليم بشكل أكثر فعالية، يدعو التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات الدول والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني إلى:

- لتصديق على إعلان المدارس الآمنة وتنفيذه ودعمه، بما يضمن لجميع الطلاب والمعلمين، ذكوراً وإناثاً، القدرة على التعلم والتعليم في أمان.
- تجنب استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية، بما يشمل الالتزام بتنفيذ الأدلة *الإرشادية من أجل حماية المدارس والجامعات من الاستعمال العسكري أثناء النزاعات المسلحة.*
- دعم الرصد والإبلاغ حول الهجمات على التعليم، بما يشمل جمع بيانات مقسمة بحسب نوع الهجوم على التعليم والجنس والسن ونوع التعليم، لتحسين جهود منع الهجمات على التعليم والتعامل معها.
- التحقيق الممنهج في الهجمات على التعليم وملاحقة الجناة قضائياً.
- تقديم مساعدات غير تمييزية لجميع ضحايا الهجمات على التعليم مع أخذ الاحتياجات والتجارب المختلفة للذكور والإناث في الاعتبار.
- ضمان تعزيز التعليم للسلام بدلاً من التحفيز على النزاع، وأن يقدم الحماية البدنية والنفسية-الاجتماعية للطلاب، بما يشمل عن طريق التصدي للتنميط القائم على النوع الاجتماعي والمعوقات ذات الصلة، التي يمكن أن تؤدي إلى وتفاقم من وتتبع الهجمات على التعليم.
- كلما أمكن، يجب إتاحة الوصول الآمن للتعليم أثناء النزاعات المسلحة، بما يشمل عن طريق التواصل مع المدارس والجامعات والمجتمعات المتصلة بها وجميع أصحاب المصلحة ذوي الصلة، على مسار تطوير استراتيجيات لتقليص الخطر وخطط سلامة وأمن متكاملة إزاء الهجمات على التعليم.

طلاب يلعبون معاً في ملعب مدرسة متضررة بهجمات في شرق ريف حلب، سوريا، في سبتمبر/أيلول 2017.

© 2017 Khalil Ashawi/REUTERS

عند الحديث إلى مجلس الأمن في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2017،
طالبت جوي بشارة بحماية التعليم

المدارس بحاجة إلى الحماية. الطلاب بحاجة إلى الإحساس بالأمان. إنهم بحاجة للدراسة والعمل على تحقيق أحلامهم دون خوف. هذا هو الطريق الوحيد لتمكينهم من إحداث تغيير في العالم. آمل وأدعو الله ألا يتعرض المزيد من الطلاب لما تعرضت له.

www.protectingeducation.org

التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات – GCPEA

الأمانة العامة

350 5th Avenue, 34th Floor
New York, New York 10118 – 3299
هاتف: 1.212.377.9446
بريد إلكتروني: GCPEA@protectingeducation.org

(الغلاف) طفل سوري يطل على قاعة درس بمدرسة تضررت أثناء غارة جوية ذكرت تقارير أنها وقعت في 7 مارس/آذار 2017، في معقل للمعارضة، هو بلدة أوتايا، قرب مدينة دمشق.

© 2017 Amer Almohibany /AFP/Getty